

114163 - إذا كان العرف عدم تزويجها من ابن العم فهل يصير محرما لها؟

السؤال

ما يحدث في بلادي هو أنه لا يسمح بالزواج من بنت العم وفقا لثقافتهم ، فإذا كان كذلك فهل أستطيع اتخاذ ابن عمي محرماً ؟

الإجابة المفصلة

محرم المرأة هو من يحرم عليها على التأييد بسبب القرابة أو الرضاع أو المصاهرة ، وهذا لا يؤخذ من العادات والأعراف ، بل يؤخذ من الشرع ، وقد ذكر الله سبحانه المحرمات من النساء على الرجال ، فقال : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَّاتُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنْ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَالُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمِعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) النساء/23 .

فمحرم المرأة من جهة النسب : ابنها وأبوها وأخوها وابن أخيها وابن اختها وعمها وخالها ، ومن الرضاع مثل ذلك .

وأما ابن عمها فإنها تحل له ، ولا يصح أن يكون محرما لها بحال ، ولو كان العرف جاريا بعدم تزويجه منها .

وليس لأحد أن يحل ما حرم الله ، أو يحرم ما أحل الله ، أو يزعم أن ابن العم له أن ينظر إلى ابنة عمه أو يخلو بها ، فإن ذلك مصادم للشرع ، بل الواجب أن تتحجب المرأة من ابن عمها وابن خالها وابن خالتها كما تتحجب من سائر الأجانب .

وقد ذكر الله تعالى من يباح للمرأة إبداء زينتها أمامهم ، ولم يذكر ابن العم لأنه ليس من محارمها ، قال الله تعالى : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْصُنْ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْكُطْنَ فُرُوجَهِنَّ وَلَا يُبَدِّلَنَ زِينَتَهِنَ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبَنَ بِخُمُرِهِنَ عَلَى جُبْنِوِهِنَ وَلَا يُبَدِّلَنَ زِينَتَهِنَ إِلَّا لَبْعَوْلَتَهِنَ أَوْ أَبَاءِ بُعْوَلَتَهِنَ أَوْ أَبْنَاءِ بُعْوَلَتَهِنَ أَوْ إِخْوَانَهِنَ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهِنَ أَوْ بَنِي أَخْوَاتَهِنَ أَوْ نِسَانَهِنَ أَوْ مَلَكَتَهِنَ أَوْ إِيمَانَهِنَ أَوْ التَّابِعَيْنَ غَيْرِ أُولَيِ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطَّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبَنَ بِأَرْجُلِهِنَ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيَنَ زِينَتَهِنَ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيْهَا الْمُؤْمِنَاتُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور/31 .

وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى .

والله أعلم.